طفلة سورية في مخيم للاجئين بالقرب من مدينة الرمثا الأردنية، على مقربة من الحدود السورية.. (أ ف ب)

القتال في سوريا يقترب من العاصمة

□ دمشق / رويترز

اندلعت اشتباكات بين معارضين سوريين وقوات الحكومة في دمشق يوم الثلاثاء لليوم الثالث على التوالي وهي أعنف اشتباكات تشهدها العاصمة السورية منذ بدء الانتفاضة على حكم الرئيس السوري بشار الأسد قبل ١٧ شهرا.

وقال نشطاء ان قوات الامن والعربات المدرعة طوقت مناطق التمرد مثل حي الميدان بجنوب دمشق لكنها لم تتمكن من اقتلاع مقاتلي المعارضة.

وجاء اتساع نطاق القتال في العاصمة بينما يبدأ كوفي عنان مبعوث السلام الخاص للامم المتحدة زيارة تستمر يومين لموسكو لتعزيز خطة السلام في سوريا. ويلتقي عنان يوم الثلاثاء مع الرئيس الروسي فلاديمير بوتين لكن موسكو تبدو رافضة لدعوات غربية بزيادة الضغط على الأسد. وأظهر شريط فيديو حمله ناشطو المعارضة رجالا يرتدون الجينز يختبئون وراء أجولة رملية في الأزقة ويطلقون مقذوفات صاروخية ورشاشات وسط سحب من الاتربة ودوي النيران. وأحرق مقاتلو المعارضة اطارات السيارات وسدوا بعض الشوارع لتخفيف الضغط على المقاتلين. وتصاعدت أعمدة من الدخان فوق العاصمة السورية.

وذكر ناشطون ان المدفعية ونيران الصواريخ ضربت منطقة التضامن المعارضة على مشارف العاصمة السورية.

وذكر سكان في حي الميدان انهم شاهدوا قناصة يتخذون مواقعهم فوق الأسطح.

وقال أحد السكان قرب حي الميدان "القوات في كل مكان أسمع صفارات عربات الاسعاف. أشعر انها حرب حقيقية في دمشق."

ولم تقل حكومة دمشق الكثير عن وصول الاضطرابات الى العاصمة. وقال التلفزيون السوري يوم الاثنين ان قوات الامن تلاحق "جماعات ارهابية" فرت الى بعض أحياء دمشق.

وقال مقاتل لرويترز ان مقاتلي المعارضة يواصلون القتال لانهم لا يستطيعون الانسحاب الى مناطق آمنة بعد بضع ساعات من القتال كما كانوا يفعلون في توغلات سابقة في العاصمة السورية لانهم محاصرون من جانب قوات الحكومة.

وقال مشيرا الى مقاتلي المعارضة "انهم يريدون الرحيل. لو استطاعوا ان يرحلوا لرحلوا. لكن كل المنطقة محاصرة."

وقال ناشطو المعارضة ان اندلاع اشتباكات قرب مقر الحكومة يظهر ان مقاتلي المعارضة بدؤوا ينحرون في سلطة الدولة في العاصمة التي كانت تعتبر معقل الاسد الحصين الذي لا يمكن اختراقه.

وقال عماد معاذ وهو ناشط من دمشق "حين تصوب سلاحك الى قلب دمشق الى الميدان فقد خسرت المدينة. مقاتلو المعارضة في الشارع يتمتعون بتأييد الاسر في أنحاء دمشق."

ونشر ناشطون لقطات فيديو لعربات مدرعة وجنود بالزي العسكري وهم ينتشرون على طريق عمان السريع الذي يربط بين دمشق والعاصمة الاردنية عمان ويفتحون الطرق المؤدية الى الطريق الدولي. وكان محتجون قد سدوا مدخل الطريق باشعال النار في اطارات السيارات لتخفيف الضغط عن المقاتلين في حي الميدان.

وقال المرصد السوري لحقوق الانسان ان القتال امتد الى مناطق اخرى في العاصمة خلال الليل. وذكر ان طائرات الهليكوبتر حلقت في الاجواء بينما كانت بعض المناطق تتعرض للقصف.

وقال الناشط يعقوب حسين وهو من حي التضامن المحاصر ان وحدات المعارضة تفرقت في أنحاء العاصمة لتفادي مصير ما حدث لاقرانهم في حي بابا عمرو في مدينة حمص بوسط سوريا حين طوقته قوات الامن في مارس آذار ثم دمرته.

وقال عبر موقع سكايب "لقد تعلموا من بابا عمرو الا يجعلوا قواتهم مركزة في مكان واحد لقد سحقوا بوحشية. ولذلك ينتشر المقاتلون. ستلحظ تنقل القتال من مكان لاخر."

ومع تواصل الاشتباكات في العاصمة استمر قصف مناطق المعارضة في شتى انحاء البلاد.

وقال المرصد السوري الذي يتخذ من بريطانيا مقرا وله شبكة من النشطين في انحاء سوريا ان أكثر من ١٥٠ قتلوا يوم الاثنين.

ويصعب التحقق من روايات النشطاء بشأن ما يحدث في سوريا لان الحكومة تفرض قيودا على عمل مؤسسات الاعلام الدولية.

ومع تنامي العنف في سوريا يريد الغرب من روسيا ان توقف دعمها للاسد.

لكن ليس من المتوقع ان تحقق محادثات بوتين وعنان اي انفراج بعد ان أدلى وزير الخارجية الروسي سيرجي لافروف بتصريحات يوم الاثنين لم تكشف عن أي تغيير في موقف بلاده من الصراع في سوريا قبل المحادثات مع عنان.

وقال لافروف يوم الاثنين إن الجهود الغربية الرامية لاصدار قرار من مجلس الأمن الدولي لتمديد مهمة المراقبة التابعة للأمم المتحدة في سوريا يتضمن التهديد بفرض عقوبات تنطوي على "قدر من الابتزاز".

ويريد الغرب من موسكو الا تستمر في تأييدها للاسد بعد ان استخدمت روسيا حق النقض (الفيتو) في مجلس الامن التابع للامم المتحدة لمنع اي قرار ضد الرئيس السوري. لكن قبل محادثات عنان في موسكو أدلى وزير الخارجية الروسي بتصريحات لم تكشف عن اي تغير في موقف بلاده بل دعا الى دعم نص مشروع قرار قدمته موسكو لا يتضمن اي عقوبات على سوريا.

وقال لافروف "إذا قرر شركاؤنا تعطيل قرارنا بأي شكل ستصبح مهمة الامم المتحدة بلا تفويض وسيكون عليها ان تغادر سوريا. وسيكون هذا مؤسفا."

وعلقت مهمة الامم المتحدة للمراقبة وهي بعثة صغيرة غير مسلحة نظرا لتصاعد العنف في سوريا ويقول نشطاء ان أكثر من ١٧ الفا قتلوا هناك.

وعبرت هيلاري كلينتون وزيرة الخارجية الامريكية خلال حديث مع هيئة الاذاعة البريطانية (بي.بي.سي) أثناء جولتها في الشرق الاوسط عن املها في ان تفتح موسكو الطريق امام عملية انتقال للسلطة على غرار ما حدث في اليمن لتفادي حرب اهلية.

وقالت كلينتون "المجتمع الدولي كان أكثر من مستعد لممارسة كل الضغوط على الاسد.

"وللاسف لم نتمكن من ذلك...ويرجع ذلك جزئيا الى ان الروس واضحون جدا: انهم لا يريدون افساح اي مجال لاستخدام القوة."

وصرحت كلينتون بانها تحدثت مع عنان قبل سفره الى موسكو واستطردت "آمل ان يتمكن من اقناع الروس بأن هناك طريقا للمضي قدما عليهم ان يقروه."

وذكر نشطاء ان سبعة أشخاص على الاقل قتلوا في معارك امس الاثنين بدمشق لكنهم قالوا انه يصعب معرفة حجم الخسائر في الارواح نتيجة لصعوبة التحرك في المناطق التي تشهد أعمال عنف.

وقال نشط طلب عدم ذكر اسمه إن السكان يتأهبون لمزيد من المصاعب في العاصمة بعدما قمع الجيش جيوبا للمعارضة في ضواح خارج دمشق مثل ضاحية دوما.

وتصاعد العنف في سوريا وتحولت الاحتجاجات التي بدأت سلمية إلى تمرد مسلح وقتال للرد على القمع العنيف من جانب قوات الأسد.

وتصنف اللجنة الدولية للصليب الأحمر الصراع في سوريا الان على أنه حرب أهلية.

في الحدث

■ حازم مبيضين

موقف أردني جديد من الأزمة السورية

أطلق فايز الطراونه رئيس الوزراء الأردني تصريحات حيال الأزمة السورية واختار لإطلاقها منصة أوروبية، إذ صدرت خلال زيارته للجمهورية التشيكية، وأبرز ما فيها أن الحوار لم يعد حلاً في سوريا وأن على مجلس الأمن أن يتدخل، وأن روسيا والصين تعرقلان الحل، وتؤشر التصريحات إلى تغير جذري في مواقف الأردن تجاه ما يجري عند حدوده الشمالية، وإذا كان الموقف الجديد تأخر أكثر من سنة ونصف السنة، فإن توقيته المتزامن مع هدير المدرعات في دمشق، يوحي بأن عمان باتت على ثقة بانتهاء صلاحية نظام بشار الأسد، وأن على الدولة الأردنية البحث عن أفضل السبل للحفاظ على مصالحها، في سوريا ما بعد البعث والأسد.

رأى البعض أن لموقف الطراونه بعداً داخلياً، يتعلق بموقف الإخوان المسلمين الأردنيين، الرافضين لقانون الانتخابات الذي تتبناه الحكومة، وأن نصرة عمان لإخوان سوريا، باعتبارهم الفصيل الأكبر في المعارضة هناك، سيؤثر على حجم معارضة القانون الذي يثير جدلاً واسعاً، تمتد آثاره إلى سياسيين كبار مازالوا في موقع المسؤولية، وفي ذلك محاولة لتقزيم الموقف الجديد، المبني دون شك على قراءة واعية لما يجري على الأرض في سورية، وللمواقف العربية والغربية، التي نحت مؤخراً صوب قرار إسقاط النظام السوري بالقوة، وإن لم يكن ذلك بتدخل عسكري مباشر، على غرار ما جرى في ليبيا، وإنما بتقديم كل أشكال الدعم المادي لمناوئي الاسد، وحيث بدا أثر ذلك واضحاً من حجم نشاطهم الأخير، والذي بات صداه مسموعاً على بعد أمتار من القصر الجمهوري.

لا يمكن فهم مواقف الدول بناء على القراءة العاطفية، أو قصر تفسيراتها على جانب واحد، فالأزمة الاقتصادية التي تعصف بالاردن، واعتماده على الدعم الخليجي لتجاوزها يستدعي دفع الثمن، ولسنا هنا بصدد الحديث عن بيع عمان لموقفها، بقدر ما نقرأ تظهيراً لموقف تأجل إعلانه إلى حين نضجت الظروف، فالمعروف أنه لم يكن بمقدور الاردن المغامرة بإعلان موقف سلبي من النظام السوري، دون أن يتبين وجهة الامور، خصوصاً وأن مروحة هائلة من المصالح تربطه بسوريا، سواء حكمها الأسد أو سواه، وهي مصالح لاتحتمل المغامرة، ولا التنجيم بالرمل، وتحتاج إلى وضوح شديد في المشهد، ليكون ممكناً الحفاظ عليها وتعظيمها.

الموقف الأردني الجديد ينسجم مع السياسة العامة للدولة، فالمملكة الهاشمية ترتبط عضويا بالسياسات الخليجية، المعبرة عن السياسات الغربية، وهي التي ينبغي التذكير بأنها أطلقت تعبير الهلال الشيعي بمعناه السياسي، تعبيراً عن رفضها للتحالف بين دمشق وطهران على أسس مذهبية، وحتى لو اقتصر هذا الفهم على إيران وحدها، خصوصاً مع التمدد الإيراني بصورته المذهبية الفاقعة في لبنان، وعلى يد حزب الله، ومع السيطرة الشيعية على مفاصل الحكم في عراق ما بعد صدام حسين، وما تبع ذلك من تحركات في البحرين، رأت فيها الحكومة الإيرانية مبرراً لاعادة إطلاق دعواتها، حول عائدية تلك المملكة الخليجية للجمهورية الإسلامية، وعلى أسس مذهبية خالصة، وما نسمعه عن حراك في المناطق الشرقية من السعودية، ذات الغالبية الشيعية.

من المهم جداً وعي أن الأردن لايرى له مصلحة في إشاعة الفوضى والعنف عند حدوده الشمالية ولا في تقسيم سوريا، وهو بالتأكيد لايرغب في رؤية نظام أصولي يتربع على سدة الحكم في عاصمة الأمويين، رغم عدم رضاه عن نظامي الأسد الأب والابن، غير أنه لايستطيع دفن رأسه في الرمل وهو يرى أن العالم بدأ التخطيط لمرحلة ما بعد الأسد، وهو اليوم يدرك أن لامصلحة له في الاصطفاف مع المعسكر الخاسر، وأن مصلحته تقتضي عدم البقاء بعيداً عن الترتيبات الجديدة لسوريا، وهي على ما يبدو أخذت بالتبلور كحقائق على الأرض ولا يمكن لعاقل تجاهلها.

هيلاري كلينتون تحطم الرقم القياسي في الزيارات المكوكية الخارجية

□ واشنطن / أ ب

إذا قيست الإنجازات الدبلوماسية بعدد الزيارات التي يجريها الدبلوماسي، فستكون وزيرة الخارجية الأمريكية هيلاري رودهام كلينتون أكثر وزراء الخارجية براعة في التاريخ.

ففي حين سيناقش المؤرخون في نهاية المطاف الفترة التي تولت فيها أعلى منصب دبلوماسي في الولايات المتحدة، فقد احتلت كلينتون بالفعل مكانا بارزا في سجل وزارة الخارجية.

وبهبوط طائرتها في قاعدة أندروز الجوية خارج واشنطن صباح الثلاثاء، ستكمل السيدة الأولى السابقة ملحمة زيارات مكوكية استمرت ثلاثة عشر يوما، قطعت خلالها مسافة ٤٣،٤٥٠ كيلومتر، حيث جابت أوروبا وآسيا، قبل أن تتوجه إلى منطقة الشرق الأوسط.

ووصف أحد مساعدي كلينتون الرحلة التي قامت بها الوزيرة، والتي شملت فرنسا وأفغانستان واليابان ومنغوليا وفيتنام ولاوس وكمبوديا ومصر وإسرائيل، بأنها "غير معقولة للغاية، خاصة بالنسبة لنا"، ورغم بعد المسافات وتأثير هذا التنقل على العقل والجسم، فقد قالت كلينتون مازحة إنها مستعدة للمزيد.

"أثمن وجودي هنا، وآسفة فقط لأنه علي المغادرة"، حسبما قالت كلينتون للصحفيين يوم الاثنين الماضي في آخر محطاتها بإسرائيل.

وأضافت "الفريق المرافق لي حريص على العودة، أود أن أمضي الوقت في القدس، ولكن كما تعلمون، يجب أن أقوم بواجبي".

ومنذ توليها حقيبة وزارة الخارجية عام ٢٠٠٩، قضت كلينتون ٣٥١ يوما في طريقها إلى مناطق مختلفة، وسافرت إلى ١٠٢ دولة وقطعت مسافة تصل إلى ٨٤٣،٨٣٩ كيلومتر، بحسب وزارة الخارجية.

ورغم أن بعض الوزراء السابقين قطع مسافات أكثر من تلك التي قطعتها كلينتون، إلا أن ذلك يرجع بشكل رئيسي إلى التنقل ذهابا وإيابا إلى الشرق الأوسط في مهمات السلام، ولم يزوروا أيا من الدول التي زارتها كلينتون.

وكسرت كلينتون الرقم القياسي في عدد الدول التي زارتها الشهر الماضي، متفوقة على مادلين أولبرايت، التي زارت ٩٨ دولة، عندما سافرت إلى فنلندا، وهي رقم ٩٩ التي تزورها، وتجاوزت حاجز المئة عندما هبطت طائرتها في لاتفيا.

الجامعة ستدعو لتشكيل لجنة دولية للتحقيق في وفاة عرفات

□ القاهرة / أ ش أ

أكد السفير محمد صبيح الأمين العام المساعد لجامعة الدول العربية رئيس قطاع فلسطين والأراضي المحتلة، أن اجتماع مجلس الجامعة اليوم، سيوصى بتشكيل لجنة دولية محايدة لمعرفة من وراء جريمة اغتيال الرئيس الراحل ياسر عرفات، مشيرا إلى أن إسرائيل تتحمل مسئولية اغتيال الرئيس الراحل ياسر عرفات.

وقال صبيح، في تصريحات له على هامش اجتماع مجلس الجامعة العربية على مستوى المندوبين، إن الاجتماع ناقش المعلومات المتوفرة حتى الآن والملابسات المتعلقة باغتيال الرئيس عرفات، مضيفا، أن كل الدلائل تشير إلى تورط إسرائيل بهذه الجريمة، ممثلة بأرائيل شارون، ووزير جيشه، وكذلك رئيس جهاز المخابرات السابق والذين تحدثوا عام ٢٠٠٤ عن أن نهاية عرفات قد اقتربت.

وأضاف صبيح، أن المتأمل في التصريحات المنشورة بالصحف الإسرائيلية فى حينه يجد التحريض الكبير والتهديد العلني بقتل عرفات، ونجد أن الرئيس الراحل قد توفى بالفعل بعد نصف عام من إعلانهم عن أنه لن يعيش أكثر من ستة أشهر، ومن هنا فإن إسرائيل ليس بإمكانها الهروب من المسؤولية.

وأشار الأمين العام المساعد إلى أن الرئيس ياسر عرفات مات بجرعة زائدة من البولونيوم المشع وهذا يستحق وقفة، فهذه المادة لا توجد إلا عند عدد قليل من الدول ومن ضمنها إسرائيل، وطالب بتحقيق دولي شفاف ونزيه يظهر الحقائق، وأن يكون هذه التحقيق عاملا مساعدا في طريق ملاحقة مقترفي جرائم قتل أبناء وقادة الشعب الفلسطيني، داعيا كل المنظمات والدول والهيئات ومراكز الأبحاث المعنية لتقديم المعلومات الكاملة سواء للجامعة العربية أو اللجنة الدولية المقترح إنشاؤها.

وتابع الأمين العام المساعد للجامعة العربية، إن الشعب الفلسطيني وقيادته والجامعة العربية وأمينها العام يتطلعون ببالغ الجدية لكشف الحقيقة بخصوص ظروف استشهاد أبو عمار بالسم، فى ضوء ما ظهر من نتائج تحليل المعمل السويسري.

الروس والغربيون على شفير مواجهة حادة حول سوريا

□ موسكو / أ ف ب

اعتبرت الصحافة الروسية الثلاثاء ان الروس والغربيين على وشك خوض مواجهة حادة حول سوريا، مشيرة الى ان موسكو طلبت من دبلوماسييها اعتماد سياسة متشددة في هذا الشأن، وذلك قبل لقاء في موسكو بين الرئيس فلاديمير بوتين والموفد الدولي والعربي الى سوريا كوفي انان.

وكتبت صحيفة كومرسانت ان "روسيا والغرب على شفير مواجهة حادة حول سوريا". واضافت "تفيد معلوماتنا ان الكرملين هو الذي يصر على اعتماد سياسة متشددة حول سوريا".

وذكرت الصحيفة بأنه "عشية محادثات بين مبعوث الامم المتحدة والجامعة العربية كوفي انان والرئيس فلاديمير بوتين، ادلى وزير الخارجية سيرغي لافروف بمجموعة من التصريحات التي اتسمت بتشدد غير مسبوق".

واتهم لافروف البلدان الغربية بممارسة "الابتزاز" وكرر رفض موسكو اي تدخل يمكن ان يؤدي الى اطاحة الرئيس السوري بشار الاسد، متذرعا بالقانون الدولي.

واكدت كومرسانت ان بوتين طلب من الدبلوماسيين الروس خلال اجتماعه بهم الاسبوع الماضي التشدد في "الدفاع عن القانون الدولي بأي ثمن".

واشارت صحيفة فيدوموستي الى ان موقف روسيا تغير كثيرا منذ الازمة الليبية.

واضافت "قبل عام بالضبط، في خضم الحرب الاهلية في ليبيا وليس في سوريا، قال لافروف نفسه في شأن الزعيم الليبي "على القذافي ان يتنحى، لا مكان له في ليبيا الجديدة".

ولفتت فيدوموستي الى ان "القانون الدولي لم يتغير منذ ذلك الحين". واضافت ان "فلاديمير بوتين هو الان في السلطة".

واضافت الصحيفة الشديدة الانتقاد للكرملين ان الرئيس الروسي يعتبر ان "من حق القادة الاحتفاظ بالسلطة بكل الوسائل الممكنة، ايا يكن رأي المجموعة الدولية".

واوضحت "لذلك نهنئ الرئيس الاسد، واذا ما استخدمنا اسلوب بوتين، لن يحصل الغربيون على اي قرار (في الامم المتحدة)".

يتجه اعضاء مجلس الامن الى مواجهة جديدة حول مشروع قرار مدعوم من الغرب يهدد بعقوبات على الرئيس السوري بشار الاسد فيما تعهدت روسيا باستخدام حق النقض ضده حين يطرح على التصويت الاربعاء.

واعلنت بريطانيا وفرنسا والولايات المتحدة والمانيا والبرتغال انه آن الاوان لتصعيد الضغط على الاسد. واعتبرت روسيا ضد المشروع يعني استخدام حق النقض.

وسبق ان استخدمت الصين وروسيا مرتين حق النقض لوقف مشروعي قرار ضد النظام السوري.

وقد عرضت موسكو مشروع قرار يمدد مهمة بعثة المراقبين، لكن سفيرة الولايات المتحدة لدى الامم المتحدة سوزان رايس اعتبرت ان ليس لديه اية حظوظ بان يعتمد.

وفيما تنتهي مهمة مراقبي الامم المتحدة في سوريا الجمعة، قال دبلوماسيون انه اذا لم يتم اعتماد قرار حتى ذلك الحين فانه سيتم انهاء المهمة في نهاية الاسبوع.

وقالت رايس انه سيكون "من غير الاخلاقي" ترك حوالي ٣٠٠ مراقب غير مسلحين في سوريا اذا لم يكن مجلس الامن ينوي الضغط على الاسد لكي يطبق خطة مبعوث الامم المتحدة والجامعة العربية كوفي انان.

وكان وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف اتهم الغرب باستخدام "عناصر ابتزاز" عبر محاولة حمل موسكو على الموافقة على ربط العقوبات بتمديد مهمة المراقبين.

محاولة ربط تمديد مهمة المراقبين في سوريا بعقوبات بانها "ابتزاز".

وصرح السفير الروسي لدى الامم المتحدة فيتالي تشوركين للصحافيين "قلت بوضوح اننا سنصوت ضد مشروع القرار هذا" وذلك بعد المحادثات المتوترة التي جرت بين سفراء المجلس.

وتصويت روسيا حليفة النظام السوري

فلاديمير بوتين يصافح المبعوث الخاص للامم المتحدة كوفي انان خلال لقائهما في وسط موسكو حيث تعهد بوتين بالقيام بكل شيء لدعم خطة السلام المتعثرة في سوريا.. (أ ف ب)